[364] لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى. (1) هلا عزيز على رسول ا صلى ا عليه وآله أن لا يعادل صنوه أمير المؤمنين حتى الموالي والعبيد من أمته بعد تلكم النصوص الواردة فيه كتابا وسنة ؟ ألم يكن عمر نفسه محتجا يوم السقيفة على الأنصار بقول النبي صلى ا عليه وآله وسلم: الأئمة من قريش ؟ فلماذا نسيه ؟ وكيف يرى لمولى بني حذيفة قسطا من الخلافة ؟ ألم يكن عمر هو الذي ألح على أبي بكر في خالد بن الوليد أن يعزله ويرجمه و يقتله ؟ لما قتل مالك بن نويرة، ونزى على حليلته، وقتل أصحابه المسلمين، وفرق شمله، وأباد قومه، ونهب أمواله، أنسي قوله لأبي بكر: إن في سيف خالد رهقا ؟ أم قوله فيه: عدو ا عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته ؟ أم قوله لخالد: قتلت امرءا مسلما ثم نزوت على امرأته، وا لأرجمنك بأحجارك ؟. نعم: السياسة الشاذة عن مناهج الصلاح تتحف صاحبها كل حين لسانا ومنطقا يختصان به، وهذه الخواطر والآراء والأماني واللهجة الملهوجة هي نتاج السياسة المحضة تضاد نداء كتاب ا ونداء الصادع الكريم، وهي التي جرت الشقاء والشقاق على أمة محمد صلى ا عليه وآله حتى اليوم]. 14 - وما أخرجه البلاذري في " أنساب الأشراف " 5: 16 عن ابن عباس قال. قال عمر: لا أدري ما أصنع بأمة محمد - وذلك قبل أن يطعن - فقلت: ولم تهتم وأنت تجد من تستخلفه عليهم ؟ قال: أصاحبكم يعني عليا ؟ قلت: نعم هو أهل لها في قرابته برسول ا وصهره وسابقته وبلائه. فقال عمر: إن فيه بطالة وفكاهة. قلت: فأين أنت عن طلحة ؟ قال: فأين الزهو والنخوة ؟ قلت: عبد الرحمن بن عوف ؟ قال: هو رجل صالح على ضعف. قلت: فسعد ؟ قال: ذاك صاحب مقنت وقتال لا يقوم بقرية لو حمل أمرها. قلت: فالزبير ؟ قال: لقيس مؤمن الرضى كافر الغضب شحيح، إن هذا الأمر لا يصلح إلا لقوي في غير عنف، رفيق في غير ضعف، جواد في غير سرف، قلت: فأين أنت عن عثمان ؟ قال: لو وليها لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه.

_____ (1) طبقات ابن سعد 3: 248، التمهيد للباقلاني 204، الاستيعاب 2: 561، طرح التثريب 1: 49. _____